الثورة
الخميس 2 ذو الحجه 1433هـ 18 أكتوبر 2012م العدد (17501)

خريجو الثانوية العامة والفراغ القاتل

صولان صالح الصولاني

● عندما أصدرت الدولة قراراً بإعفاء شباب الوطن من خريجي الثانوية العامة من أداء خدمة الدفاع الوطني والتي كانت محددة بسنة كاملة يجب على أي شاب يمني أن يقضيها في خدمة الوطن بعد إتمامه لدراسته الثانوية مباشرة سواءً في مجال التجنيد بالقوات المسلحة أو في مجال التدريس بحقل التعليم التربوي، كان ذلك قبل حوالي عقد من الزمن أو يزيد قليلاً، حينها لقي القرار استحساناً وتأييداً منقطعي النظير في أوساط المجتمع وخاصة لدى شريحة الطلاب الدارسين في مرحلة التعليم الثانوي وأولياء أمورهم، معتبرين ذلك مكرمة عظيمة تضاف إلى المكارم التي يجود بها وطنهم عليهم وتنازلاً من قبله عن حق من الحقوق الواجبة والمفروضة على المواطن تجاهه، ومعتقدين – بنفس الوقت – بأن القرار يصب في مصلحة الطرفين – معاً – الوطن والمواطن، وهو الاعتقاد عينه الذي انطلق منه صانعو قرار «الاعفاء عفوي» الطيب الذكر لاستصداره، ومن ثم العمل به من تاريخ صدوره وحتى الآن.

ليست هناك غرابة في ما سبق الحديث عنه، فللمواطن الحق في إبداء حسن الظن بوطنه وذكر الفضائل والمنن التي يجود بها عليه وشكره عليها، ونفس الشيء للدولة الحق في إصدار القرارات وسن التشريعات والقوانين التي ترى فيها خدمة ومصلحة الوطن والمواطن حتى وإن لم تكن نتائجها الإيجابية مضمونة مستقبلاً، لكن الغريب في الأمر هو أن نتائج القرار العكسية المدمرة المتعارضة مع مصالح الوطن والمواطن والمجتمع ككل، جاءت سريعاً بعد مرور حوالي عام أو عامين على صدوره، لتثبت للجميع وبما لايدع مجالاً للشك أن هناك طرفاً ثالثاً استفاد أيضاً من هذا القرار بدرجة أساسية، تتصادم وتتعارض أهدافه ومبادئه وتوجهاته مع أهداف ومبادئ وتوجهات الوطن والدولة والمجتمع دون استثناء، ألا وهو تنظيم القاعدة الإرهابي الذي وجد في القرار ضالته من خلال استغلال الشباب بسنة فراغهم التي أفرزها هذا القرار «الحكيم» وتركهم يسرحون ويمرحون كيفما يشاءون دون أي قيد أو شرط، ومن لم يستطع منهم قتل سنة فراغه فالقاتل موجود ويتمثل في تنظيم القاعدة الإرهابي، وعلى استعداد تام لقتل سنوات دراسته الجامعية وحتى لقتل حياته الدنيوية من على الوجود فما بالك بسنة فراغ واحدة فقط.

والأغرب من ذلك أنه برغم معرفة الجميع للنتائج العكسية والسلبية غير المتوقعة للقرار منذ وقت مبكر – حسبما ذكر آنفاً – إلا أن القرار ظل على حاله ساري المفعول على مدى حوالي عقد من الزمن وحتى الآن، في إصرار عجيب من قبل جهة إصدار القرار والمسؤولين في الدولة بحكوماتها المتعاقبة بشكل عام، على الاستمرار في الوقوع بالخطأ، وكأنهم يطبقون القاعدة الشعبية المعروفة عكسياً بـ«المقلوب» والتي تقول «ليس الخطأ في أن تخطئ ولكن الخطأ في أن يستمر في الخطأ».

قد يقول قائل إذا كان الأمر كذلك، فمعظم خريجي الجامعات في بلادنا يذهب مصيرهم حتماً إلى بطالة وفراغ سنوي مجهول ويأتيهم العفو «والعفو عند المقدرة» روتينياً من قبل الخدمة المدنية عن سنوات فراغ، دون إصدارها لأي قرار يذكر.

لكنني أؤكد له أن الأمر في هذه الحالة يختلف، فالطالب الجامعي لا يتخرج من الجامعة إلا وقد تجاوز مرحلة المراهقة وبلغ سن الرشد والعقل الذي لايسمع لتنظيم القاعدة وأمثاله تمرير أفكاره ومخططاته عبره، عكس الطالب الذي يتخرج من الثانوية حيث يكون في مرحلة خطيرة من النمو وهي مرحلة المراهقة التي تشكل لأصحاب الأفكار المضللة والهدامة بيئة خصبة.

ملاحظات متأخرة عن معرض الكتاب

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

● كان من الملفت الحسن أن تكتشف الهيئة العامة للكتاب أن لدينا مكاناً مناسباً وواسعاً مثل نادي ضباط القوات المسلحة لكي يحتضن فعاليات معرض صنعاء الدولي للكتاب في نسخته الأخيرة .. مدخل ومخرج مختلف واتساع مناسب في المكان يوفر فرصة العرض الميسرة أكثر للناشرين وفرصة أكبر لحركة الزائرين بدون زحام أو تدافع إلا في بعض الخيام التي ضيقت على نفسها الخناق ..

ربما كان الناشرون في فعاليات هذا العام أقل وكذا عدد العناوين المعروضة وكان وراء ذلك في تصوري عدة أسباب كان أهمها الوضع العام للبلد خلال العامين الأخيرين ماجعل التحضير للمعرض في حدود غير طموحة وكان منها أيضا شكوى بعض الناشرين والعارضين من تأخير أو تأخر عروضهم في المطار أو الموانئ وهو أمر لا بد أن توليه إدارة المعرض مستقبلا جل الاهتمام والعناية ..

هذه المرة وكعادتي زرت المعرض خمس مناسبات بين صباحية ومسائية وخرجت بعدة ملاحظات اعتقد أن فيها ما يؤكل أولها أن نادي الضباط يمكن بالفعل أن يكون الحاضن الأفضل للفعاليات القادمة قياسا بتجارب العرض السابقة في أبولو أو كلية الشريعة أو غيرهما .. المكان مناسب وواسع ويمكنه أن يستوعب فعاليات مكملة أو على هامش المعرض ..

الناشرون اليمنيون حضروا بقوة في المعرض وكان حجم المعروض باعثا على الاحترام بين غيرهم لكن الأسعار كما لمس العديدون لا زالت «كوبي» من أسعارهم في المكتبات أو المعارض الدائمة في بلادنا وهذا يعني أنهم لم يستوعبوا أنهم أفضل حالا من نظرائهم وقد تجنبوا كلفة النقل الدولي والجمرك والتخليص وأن الفرصة كانت مواتية لتقديم أنفسهم بصورة تجذب الجمهور المحلي بصورة أكبر ..

كان من الملفت أن ترى العديد ممن «عصدوا» حياة الناس ونشروا الشر والبلاء عبر الحروب أو الصدامات وأكثرهم امريكيون، أن تراهم يسيطرون على زوايا مهمة من معروض بعض دور النشر .. كانت كتبهم كبيرة الحجم وفاخرة الطباعة وغالية الثمن، أما مضمونها فالمقولات والحكم والأسرار التي صدرت عن بوش الابن – اوباما –ديك تشيني – كونداليزا رايس – ونستون تشرشل – جولدا مائير – مناحيم بيجن – موشي دايان – جيرهارد شرودر، وهي كتب مذكرات وشخصيات لا يهمنا فيها إلا ما اتصل بكيفية تعاطي كل هؤلاء مع القضايا التي عشناها بمرها ولا حلو فيها دون أن نعرف عن كيفية صناعتها الكثير ..

في المقابل غابت مؤلفات الزعماء العرب فلم نر ذكرياتهم أو مذكراتهم وهنا استوقفتني أفكار لا يخلو بعضها من الخبث الصحفي (الزعيم العربي لم ينجز في حياته ما يجعله يكتب مذكرات محترمة ، والزعيم العربي لم يكن فاضياً رغم عقود الحكم لكي يكتب مذكرات أو أسرار، والزعيم العربي كان في حياته يستمع الكلام وينفذ التعليمات ومن المعيب أن يدون هذا فيدين نفسه، والزعيم العربي لم يكن له في حياته تأثير حتى يصبح مجالا خصبا للاستفادة من تجربته) .. مع أنني أثق تماما في نجاح أي كتاب من هذا النوع خصوصا من الزعماء الذين تعمروا في حكم بلدانهم وساموا شعوبهم سوء العذاب وارتسمت عنهم أقوى وأكثر واهم الأسئلة المحيرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ..

في إحدى دور النشر صادفت كتيبا تعليميا نحيفا موجه للأطفال هدفه تعليمهم الألوان ورسم الأعلام لكن الغريب أن علم الجمهورية اليمنية في ذلك المحتوى كان العلم التشطيري ذي النجمة الخضراء .. سالت البائع المصري فقال «عفوا هي غلطة مطبعية « ..! فتذكرت بسرعة كتاب جغرافيا الصف الثالث إن لم تخني الذاكرة وهو يحوي علم فلسطين لكن التعليق أن العلم للسودان .. والفرق واضح ..! كيف نبرر أن كتابا لتعليم الصغار لم يستوعب معلومة تغيرت منذ ٢٢ عاما .. كما أتساءل عن الكيفية التي مر بها « الخطأ « الثاني على لجنة تأليف الكتاب وهي لجنة من أكثر من عشرة أشخاص ..

عناوين عديدة تلفت الانتباه يتصل أهمها بكيفية إدارة الوقت، بناء الذات ، كسب الثقة بالنفس، الحياة الزوجية المثلى، الماجستير في أسبوع ، الانجليزية في جلسة ، الحب من أول « بسره « ، ... وكلها «لقاط» مسابح في حج معرض صنعاء للكتاب ..

فقط كانت فكرة فتح أبواب المدارس للمعرض يوميا غير مرضية للكثير ممن أزعجهم الزحام وتحول بعض جوانب المعرض إلى « غاغة « وأتصور لو نضم هذا الأمر مستقبلا لربما أصبح المعرض أفضل .. أطفالنا أكبادنا ومن حق طلاب المدارس أن يحظوا بالفرصة الكاملة لكن لابد من تنظيم المسألة حتى لا يتكرر مشهد التزاحم والتدافع بذلك السيناريو الذي لا يحدث إلا كل عام في الحج ..

أخيرا :

قد يصبح نادي ضباط القوات المسلحة خير مكان لاحتضان فعاليات المعرض مستقبلا، وعلى المسئولين عليه أن يبذلوا جهودا أكبر ووقتا أكثر في سبيل الترتيب له حتى يلمس اليمني إيجابيات هذا الامتياز ويبقى في الحدود الدنيا من أي قصور طبيعي يتصل بمثل هكذا فعاليات ..

استغلاليون !!

محمد العزيزي

● كثيرون هم من ينمقون الكلمات ويصبغون العبارات ويجيدون أساليب المراوغات والحذاقات والمحاباة والمجاملات .. هم علماء وفقهاء كل اللغات وبالذات لغة التحايل عبر صناعة الكلمات وتغليفها وتقديمها للناس .. ولغتهم المنمّقة في الحقيقة تحمل في طياتها الكثير من المكر والخديعة من أجل تحقيق طموحاتهم عبر هذه الأساليب المنحطة .

هذه الشريحة من المجتمع هم من ينالون مقاصدهم ويتبؤون المراتب الفخمة والعليا .. لأنهم يستطيعون إجادة الفهلوة والبهررة التي هي سمة هذا العصر و أحد أهم العوامل المهمة للنجاح في هذا الزمان .

فمن يستطيعون أن يجيدوا المكر بأفعالهم وألسنتهم فإنهم مطلوبون للعمل ومن المقربين .. هذه هي المعادلة والشروط والمعايير للأسف الشديد للشاغلين والمشتغلين في الوظيفة العامة . ما نشاهده اليوم من تصرفات ونلمسه في واقعنا المعاش وبالأخص ما يحصل في كثير من المرافق الحكومية وميادين العمل والإنتاج أمر يحز في النفس ويبعث الأسى والحسرة لما يرتكب من مخالفات وتجاوزات وعبث وتبديد للمال العام استغلالا لمواقعهم الوظيفية .

للتأكيد فقط على صحة ما نقول أن هناك مئات المشاريع المتعثرة التي تتجدد تفاصيلها الدراماتيكية لدى الجهات الرقابية وهيئة مكافحة الفساد وأخيرا ما جاء في تصريحات دولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة والذي أكد فيها أن المشاريع المتعثرة كبيرة وكثيرة ولابد من إحيائها .

إذا فلنسأل أنفسنا: لماذا نحن اليمنيين الوحيدون الذين نخرب بيوتنا بأيدينا ؟ ندمر بنيتنا ومؤسساتنا التي منها أرزاقنا ؛ نبدد ونفسد ونسرق ولا نخشى الحساب والعقاب .

نقاط

كالرجال بالضبط

معين النجري

غضبنا كالرجال بالضبط ، ثرنا كما ينبغي وخرجنا في مسيرات سلمية حضارية كما تفعل المجتمعات الراقية وأخرى عبثية انتقامية .

التقينا عند أسوار السفارات تبادلنا التهم باقتدار كما نفعل دائما .

عُقدت الندوات وحلقات النقاش ، شتمنا وسبينا وقلنا كلاما مهذبا ونشرت الصحف مانشتات نارية ، الفضائيات ومواقع الانترنت وخطباء الجوامع وجدوا مادة جيدة لتغطية مساحاتهم . اختلفنا حول طرق المواجهة وكيف يجب أن تكون ردة الفعل.

أحدثنا كل تلك الجلبة الحمقاء زعما منا بأننا ننتصر لرسول البشرية وهاديها ضد فيلم تافه أنتجه معتوه يبحث عن الشهرة.

أفرغنا الشحنة ومن ثم عدنا إلى بيوتنا وإلى متارسنا وصراعاتنا البينية لنستمر في مسلسل تدمير ذواتنا بانتظار فيلم آخر أو رسومات جديدة أو ربما هذه المرة مسلسل تلفزيوني يتهكم على معتقداتنا الدينية لنثور من جديد و نزبد ونرعد في الهواء.

لم نفكر بعقولنا كما تفعل باقي الأمم حين تعالج مشاكلها بل فكرنا بأيدينا وأرجلنا كما تفعل الحيوانات بالبرية، ولذلك لا نحصل أبدا على النتيجة المرجوة من كل هذا الجنون.

ها نحن نثبت للعالم بأننا أمة جاهلية ما تزال تدور خارج فلك العصر، كل المجتمعات العربية والإسلامية يجمعهم عامل مشترك واحد، إنه التعامل بغباء مفرط مع مثل هكذا أحداث ونزعم بأننا أمة اقرأ .

لقد كان الأجدى والأجدر بأكثر من مليار مسلم أن يضغطوا على حكوماتهم الكثيرة لتقوم هي بدورها بالضغط على مجلس الأمن والأمم المتحدة من أجل إصدار قانون يجرم ويعاقب أي شخص يتهكم أو يسخر من معتقدات أو رموز دينية لأي أمة حتى نضمن عدم تكرار مثل هذه الانتاجات التافهة التي تمس مشاعر الناس.

وهكذا تستطيع الحكومات والدول معاقبة الأفراد أو الجهات التي تتجاوز وتسيء لأي معتقد استناداً إلى قانون ملزم .

فأمريكا مثلا لا تستطيع أن تتخذ إجراءً صارماً ضد ذلك الكائن صاحب الفيلم سيئ الصيت لأنه ببساطة لا يوجد قانون يحضر أو يمنع ما قام به ويستطيع هو في حال قامت حكومة أمريكا بأي إجراء أن يرفع قضية وسيكسبها .

نحتاج نحن العرب والمسلمين أن نضع جلباب الجاهلية فقط وسنكون أفضل.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

أحتاج أن أتنفسك

فكري قاسم

أحبك .. هذا الفرح المفاجيء والأخير
وأضحك مليء الشمس كلما حدثوني – في غيابك– عن الضوء
هل يكفي – مثلا – أن أقول لهم بأن ضحكتك عيناي ؟
أحبك وأشعر بأن كل الرغبات تزف جسدك
كشجرة ظل إليَّ
فلماذ تفرين مني وأنا الذي كلما ألقاك أكون المطر
أشتهيك جدا وأشعر أنني في كل يوم أخترع سماوات جديدة تحملني إليك
بالأمس – مثلا – خطر على بالي أن نهديك حصة العاب
وأنا يا صغيرتي تلميذ شقي
لا يستطيع أن يبدو مُهذبا حيال كرتي يد يكتنزهما صدرك
أشتهيك يا فتاة الغيم ولا أريد أن احصل على علامة قصوى في مادة السلوك
اريد – فقط – أن اسلك أي طريق مزحوم برائحتك
لقد نصحني الطبيب بأن رئتي تحتاجان – بالفعل – لأن أتنفسك

قوة خارقة

محمد الصلاهم

أوضح فليكس أن للعالم قوة خارقة تصنع المستحيل
لا تؤتى إلا لمن يطلبها بجد
هل نحن مستعدون لاكتشاف المعرفة هل ستكون ردة فعل
المؤسسات والهيئات الدينية في الوطن العربي بأن ما حصل سحر على غرار
أول تقرير للأزهر عن ورقة عبد الشمس بأنه سحر
مواكبة العلم من أصول الدين في زمننا هذا وفي كل الأزمان
وأخيراً لو نزل فليكس في صعدة أو في قم الإيرانية
لحل لهم مشكلة المهدي المنتظر أو الإمام الثاني عشر